



جهود العلماء المسلمين في نشر الإسلام في بلاد الهوسا

The Roles Of Muslim Scholars Towards The Spread Of

Islam In The Hausa-Land

عبد الرزاق لول

جامعة ولاية يوبي (نيجيريا)

lawalabdulrazaq6049@gmail.com

د. علي منذو عثمان*

جامعة ولاية يوبي (نيجيريا)

alimanz888@yahoo.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 09 اوت 2021 تاريخ القبول: 21 سبتمبر 2021	إن بلاد الهوسا من أكبر أجزاء نيجيريا وأقدمها تقبلا للإسلام، إلا أنه حل به بعض الخلل في فترة من الزمان، ثم قام بعض الجهابذة في تصحيح معالم الإسلام. فتهدف هذه المقالة إلى مناقشة بعض من يرجع إليهم هذا الفضل مبينا جهود كل منهم تجاه هذا العمل الجبار. واتبع الباحثان المنهج التاريخي، حيث تم تقسيم البحث- بعد المقدمة- إلى مطلبين وخاتمة، كما استنتجا في آخر المطاف أن للعلماء دورا فعالا في نشر الإسلام في هذه البلاد المباركة.
الكلمات المفتاحية: ✓ بلاد الهوسا ✓ جهود العلماء ✓ نشر الإسلام	
Article info	Abstract :
Received 09 August 2021 Accepted 21 September 2021	<i>Hausa-land is majorly a Nigerian land which had received Islam from the early time. Several Muslim scholars had played a vital role in the the acceptance and spread of Islam in the land. The paper herewith aims at showcasing and depicting the role of these great scholars towards the realization of this noble spritual task in the Hausa-land. To achieve this, historical and descriptive methods are applied in the course of collecting and annalysing data. The paper is divided into two sections were a number of topical issues are discussed in bid to persuasively convey the messages intended of the reserach as contained hereunder.</i>
Keywords: ✓ Hausa land: ✓ Spread of Islam: ✓ Role of scholars:	

1. مقدمة:

النقطة الأولى: وضع بلاد الهوسا قبل قدوم العلماء المسلمين إليها.

المطلب الثاني: الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي.

النقطة الثانية: الشيخ عثمان بن فودي وجهوده.

النقطة الثالثة: الشيخ أبوبكر محمود جومي، ثم الخاتمة.

2 : نبذة عن بلاد الهوسا.

قبل الحديث عن دور العلماء في نشر الإسلام في البلاد يجدر بالباحثين التطرق في هذا المطلب إلى الحديث عن هذه البلاد الهوسوية، ثم كيف دخل الإسلام فيها. فتكون في النقطتين التاليتين:

2.1 : ممالك الهوسا

ممالك الهوسا هي الجزء الأكبر الرئيسي لخلافة سوكوتو الإسلامية في مطلع القرن الثالث عشر الهجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي. وهي هضبة متموجة السطح يتراوح متوسط ارتفاعها بين (1500) إلى (2000) قدم فوق سطح ذات سهول وتلال وأودية وغياض ورمال وزروع وأشجار، تدخل في منطقة السفانا (SAVANAH) الشمالية¹، إذ تقع بين مملكة بورنو (BORNO) وإمبراطورية سنغاي على النيجر الأوسط غربا، والصحراء شمالا ومنطقة الغابات جنوبا. وفي أقصى الشمال تندرج البلاد في الصحارى وهي أكثر جفافا، وكما تنحدر ببطء نحو تشاد في الشمال الشرقي.²

وعلى الرغم من أنَّ المتكلمين بلغة: "الهوسا" في هذا الجزء من القارة الذي يُعرف الآن بـ "نيجيريا" كانوا يعيشون متجاورين، ويتكلمون لغةً واحدة، ويدين معظمهم بالإسلام، فإنهم لم يعيشوا تحت حكم دولة واحدة، بل كَوَّنُوا سبع إمارات صغيرة، تُعرف باسم إمارات أو ممالك الهوسا، وهي:

كانو "KANO"³، وكاتسينا "KATSINA"⁴، وزاريا "ZARIA"⁵، وجوبير "GOBIR"⁶، ودورا "DAURA"⁷، ورانو "RANO" وزمفرا "ZAMFARA"

لما كان بلاد الهوسا من أكبر بلاد المنطقة - أعني نيجيريا - جماعة وأوسعها أرضا وأكثرها تقبلا للإسلام مع تخلل في بعض اعتقاداتهم وتصرفاتهم الدينية - كحال معظم أمم دول إفريقيا - لسبب انشغالهم بالشركيات وإن كانوا يسمون المسلمين، والتولي عن منهج الإسلام الصحيح الذي جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - وغيرها من الأسباب التي فتنت أهل المنطقة في ذلك الوقت، فهياً الله العلماء الذين قاموا بنشر هذا الدين الخفيف وتجديده. وهذا البحث يهدف إلى الكشف عن دور العلماء في نشر هذا الدين في بلاد الهوسا. وقد تم تقسيمه إلى مطلبين وخاتمة.

1.1 مشكلة البحث:

إن بلاد الهوسا قد دخلها الإسلام منذ وقت مبكر، وإن أهلها اعتنقوها، ولكن لما قل من يرشد الناس في أمور الدين انخرط بعض الناس عن معالم الدين، ولكن شاء الله أن هياً من يقوم من العلماء بنشر هذا الدين من جديد وتجديده في البلاد، ويجد الباحثان أنه لا بد من تناول جهود العلماء المسلمين بالدراسة.

1.2 أهمية البحث:

تكمُن أهمية هذا البحث في أنه يكشف حالة بلاد الهوسا منذ أن دخل الإسلام فيها بالإضافة إلى بيان دور العلماء في الهداية إلى الإسلام وإصلاح المجتمع، كما أنه يبرز جهود كل من الشيخ المغيلي، الشيخ عثمان بن فودي والشيخ أبوبكر محمود جومي في عملية الإصلاح في المنطقة. وقد تناول الباحثان ذلك في النقاط الآتية:

المطلب الأول: بلاد الهوسا وتحت نقطتان:

النقطة الأولى: ممالك الهوسا

النقطة الثانية: دخول الإسلام فيها.

المطلب الثاني: جهود العلماء في نشر الإسلام في المنطقة، وتحت أربع نقاط:

الأسواق والمعاملات المالية والتجارية، وازدادت سيطرتهم على التجارة في بلاد «السودان» بعد انخيار سلطنة «صنغي» الإسلامية أمام الغزو «المراكشي» سنة (1000هـ=1591م)، مما أدى إلى تحول المجري الرئيس للحركة التجارية إلى بلاد «الهوسا»، وقفزت «كانو» و«كاتسينا» بصفة خاصة إلى مكان الصدارة والشهرة باعتبارهما مركزين مهمين من مراكز التجارة والحضارة في ذلك الحين، وبخاصة بعد أن أصبحنا من أهم مراكز الإسلام في تلك المنطقة من بلاد «الهوسا».¹¹

فبهذا رأينا أن الأسبق إلى ميدان الحضارة والعمران هي مدينة كاتشنا (Katsina) التي تقع على طريق قوافل المارة من تمبكتو (Tumbukto) إلى برنو (Borno) ومصر. وقد قامت سوق عظيمة يحضرها البرابرة والوناغرة والعرب أواسط القرن الثاني عشر الميلادي.¹²

وبعد انتشار الإسلام في هذه الإمارات، كثُر وفود العلماء إليها للدعوة ونشر الإسلام وتصحيح العقيدة فيها، فقاموا بإنشاء عدد كبير من المساجد كمراكز لنشر الدعوة الإسلامية في هذه الإمارات وما حولها من المناطق الأخرى، ونجحوا في القضاء على الوثنية التي كانت منتشرة بين السكان قبل دخولهم في الإسلام، وقد وجد هؤلاء العلماء في هذه الإمارات الأمن والطمأنينة، مما دفعهم إلى إحضار مؤلفاتهم، وبخاصة في علوم اللغة والأدب والتوحيد، ورَحَّبَ بهم حكام هذه الإمارات، فازدهرت الثقافة واتسعت مجالاتها بجهود هؤلاء العلماء، كما ازداد عدد الرجال المتعلمين؛ حيث كان العلماء يُعلِّمون الناس الآداب والثقافة الإسلامية باللغة والحروف العربية.¹³

ومن العلماء الذين يرجع إليهم الفضل في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في هذه الإمارات الشيخ عبد الرحمن زيد الذي مارس نشاطه في الدعوة في إمارة إلى كانو «KANO» والشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي فقيه توات الشهير الذي رحل إلى كانو «KANO» وكاتسينا «KATSINA»، ونشر فيهما عقيدة الإسلام الصحيحة، والشيخ عبده سلام الذي أحضر معه كتب «المدونة» و«الجامع الصغير»، والشيخ

ويرى بعض الباحثين أن دورا "DAURA" هي أقدم هذه الإمارات، وأن دماء أهلها وافدة من مصر العليا والحبشة وبلاد العرب، وكاتسينا التي كانت تتوسط هذه الإمارات، وزاريا "ZARIA" أوسعها أرضاً، وكانو "KANO" أغناها، وجوير "GOBIR" أجدها، وتقع في شماليتها.

وعلى ذلك، فقد كانت كل إمارة من هذه الإمارات مستقلة عن الأخرى، وكانت الحروب تندلع فيما بينها في فترات كثيرة؛ نتيجة لأطماع حكامها في فرض سيطرتهم، كل على الآخر؛ أو نتيجة لتحالف أحدهم مع القوى الكبيرة المجاورة لبلاد الهوسا "HAUSA" وهي: دولة برنو "BORNO" الإسلامية من الشرق، ودولة مالي "MALI"، ثم دولة صنغي "SONGAI" الإسلامية من الغرب.

وقد أصبحت طرق التجارة الخارجية - وخاصة التي تخرج من بلاد «الهوسا» - متجهة شمالاً إلى «أهير»، وتتصل عندها بالطرق الرئيسة المتجهة إلى «غات» و«غدامس» و«قرآن» و«تكدا» و«برنو» - مفتوحة ومستعملة بطريقة كافية ومنظمة، وأصبحت مألوفة جداً للمسافرين والتجار؛ مما شجّع العلماء والباحثين على زيارة بلاد الهوسا "HAUSA" بكل سهولة وارتياح، كما شجّع التجار المغامرين على ارتيادها.⁸

2،2 : دخول الإسلام فيها.

إن المصادر لم تذكر بالتحديد وقت دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا، وقيل: إنه دخل في القرن الرابع عشر عن طريق تجار الديولا وتجار مالي (Mali) ولكنه لم ينشر إلا في القرن الخامس عشر.⁹ وذكر الدكتور محمد ثاني بأنه دخل الإسلام ما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر¹⁰ وذلك هو الأرجح لأن الوناغرة والبرابرة والعرب قد أتوا إلى البلاد ما بين هذين القرنين وهم الذين أدخلوا الإسلام إليها.

لا شك أن كون الطرق مفتوحة قد أدى إلى انتشار الإسلام، ونمو الحركة الفكرية، وازداد تأثير الثقافة العربية الإسلامية، وسيطرة تجار «الهوسا» على النشاط التجاري في جميع أنحاء «السودان الأوسط»، وتضخمت جالياتهم في كل المراكز التجارية المهمة، وأصبحت لغتهم لغة التخاطب العامة في

القاضي محمد بن أحمد بن أبي محمد التاذختي المعروف باسم «أيد أحمد» بمعنى «ابن أحمد»، الذي وَلِيَ قضاء كاتسينا «KATSINA»، وتوفي نحو سنة (936هـ=1529م)، وغيرهم¹⁴.

3: دور العلماء في نشر الإسلام في المنطقة.

قد رفع الإسلام مكانة العلم والعلماء وخصهم الله تعالى بخشيته من بين سائر عباد، وقال تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ خَلْقٌ كَذِبُ" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ". (فاطر: 28). وجعلهم النبي - صلى الله عليه وسلم - ورثة الأنبياء، فقال: "إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ"¹⁵ ولا يقتصر مهمتهم على التدريس في المدارس والمساجد فحسب، بل يمتد ليشمل جميع أنشطة الحياة لأنهم قدوة المجتمع؛ مما يفرض عليهم أن يكونوا في مقدمة المشاركين في الأنشطة العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية، والتصدي للمصائب التي تحل بالأمة إما باللسان أو بالقلم.

ومن بين هؤلاء العلماء سيكتفي الباحثان بذكر ثلاثة وذلك على سبيل المثال لأن المجال لا يسع لذكرهم جميعا.

1,3: وضع بلاد الهوسا قبل دخول العلماء إليها.

إن بلاد الهوسا قد قبلت الإسلام قبل وفود العلماء إليها كما ذكر مسبقا عن طريق التجار الوافدين إليها، إلا أنهم لم يجدوا معاملة على شكل أفضل لسبب تنقلات أولئك التجار وعدم استقرارهم في مكان واحد وقلة زاد علمي لديهم يؤهلهم لنشر الإسلام؛ إذ أنهم يهتمون بتجاراتهم أكثر، فسبب ذلك لأهلها أن يخطوا الإسلام بما ليس منه، فلم يبق لهم من الإسلام إلا اسمه، لأنهم يأتون الفواحش والإدمان في الخمر كما أنهم يلجأون إلى غير الله ويقدمون له الذبح.¹⁶ وقد أذهب الله هذه الجهالة بوفود العلماء إلى البلاد الذين قידهم للقيام بالإصلاح من أمثال "الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي كان دور كبير في إصلاح مجتمع بلاد الهوسا وحمل سيره على ضوء الشريعة الغراء، وامتد أثره غربا إلى مملكة صنغاي وقد عمل مستشارا لـ محمد "رومفا" وألف له كتابا أسماه (الوصية) وآخر

(تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين) وأرشد فيه إلى المؤهلات والواجبات المكلف بها كل من تولى مقاليد الحكم¹⁷ "ثم إن الأمر قبل ظهور دولة الشيخ عثمان بن فودي قد أخذ في التزدي والانحطاط، حتى كادت آثار الإسلام تحي؛ إذ أكب كثير من الناس على عبادة الأحجار والأشجار والأنهار ويرجونها لجلب الخير ودفع الشر، وانتشر البدع وفشت المنكرات والتقاليد الجاهلية بصورة مزرية جدا"¹⁸

3.2: الشيخ الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره في نشر الإسلام في بلاد الهوسا.

هو محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عمر بن مخلف بن علي بن الحسن بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السري بن قيس بن غالب بن أبي بكر بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى السبط بن فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم.¹⁹

ولد المغيلي في أحضان قبيلة مغيلية بتلمسان، عاش في فترة من الاضطرابات الداخلية والخارجية، حيث كانت فيها البلدان المغاربية عامة تعاني اعتداءات من طرف القراصنة الأوروبيين خاصة من الأسبان والبرتغال كما عاصر سقوط غرناطة آخر معقل للمسلمين في أندلس عام 1492م.²⁰

"أما عن تاريخ مولد الإمام المغيلي فلم تتحدث المصادر حول تاريخ محدد فقد اختلفت الآراء: فهناك رأي يقول إنه ولد في 790هـ - 1388م، في حين أن هناك من يرجع إلى أن مولده كان في عام 820هـ - 1417م..."²¹

3.2.1 نشأته العلمية:

إن الإمام المغيلي نشأ في أحضان عائلته المشهورة بالعلم والتقوى والتصوف، حيث ظهر بها العديد من العلماء، ونبغ بها أعلام على سبيل المثال: الشيخ موسى بن يحيى بن عيسى المغيلي المازني. كما ترعرع ونشأ بين أحضان شيخ مغيلة محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب فحفظ عليه القرآن الكريم، كما أخذ عنه مبادئ الفقه وأمهات الكتب

الفقهية للمذهب المالكي كالرسالة ومختصر خليل وابن الحاجب وابن يونس.²²

فدل هذا على تبحره في العلوم ومكانته فيها؛ لأنه بدأ طلبه للعلم منذ في العائلة التي ساهمت في حصوله على كم هائل من العلوم وكان لها - أعني العائلة - دور كبير وتأثير على المرء في صلاحه وعكسه. رحلته إلى إفريقيا:

لقد أبدى الإمام المغيلي قلقه على الأمة الإسلامية، ففي عهده سقطت غرناطة آخر معقل المسلمين بالأندلس على يد ملك قشتالة (CASTILLE) سنة 1492م، حيث كان البرتغاليون احتلوا سنة 1415م من المواني المغربية المطلة على المحيط الأطلسي حتى وصلوا ساحل غينيا بغرب إفريقيا.

وبعد وفاة سني علي (SONNI ALI)²³ سنة 1492م توجه الإمام المغيلي إلى كوكو (KOKO) حاضرة صنغاي (SONGAI) لأعانة أميرها أسكيا محمد (ASKIYA MUHAMMAD) على الحكم بمقتضى الشريعة الإسلامية. لقد شهد الربيع الأخير من القرن السادس عشر فترة اصطلاحات في بلاد الهوسا بدأها أمراء كانو وكسينا، وزوزو، وقد تزامنت تلط الفترة مع وصول الإمام لهذه المناطق. وقد اشتهر بعلمه وأفكاره الثورية التي انصبت على إصلاح نظم الحكم ومحاربة البدع.

وبعد كل هذه انتقل الإمام للمغرب إلى مدينة فاس لشرح قضيته فلم يجد آذانا صاغية فرجع لمدينة تمطيط وراسل علماء عصره في هذه القضية. ولما يئس من تغيير الأحوال واستشرت الأزمة وانقسم المجتمع إلى مؤيد ورافض. وتوجه الإمام إلى بلاد الأهير (AHEER). ومنها انتقل إلى (كانو) ثم إلى (كاستينا) ليستقر بها بعض الوقت فتزوج وأنجب بها أطفاله الثلاثة، وبعد الإقامة الطويلة ببلاد الهوسا انتقل الإمام إلى بلاد التكرور في (فولتا العليا).²⁴

وفاته: وتوفي الإمام المغيلي سنة 1505م

3.2.2: جهود:

إن جهود الشيخ لم تقتصر على بلاد الهوسا فقط، بل حوت وشملت غرب إفريقيا؛ حيث إن تنقلاته كانت من بلد إلى آخر في المنطقة. قال الدكتور علي يعقوب: وجد الشيخ المغيلي اليهود يشاركون بنشاط كبير في حركة اقتصاد "نوات"، بخاصة حركة القوافل التجارية السودانية، ويتصرف بحرية تامة، فتسبب لهم ذلك حرية تظاول على الإسلام والمسلمين وأحاطت لهم فرصة بناء كنائسهم وحرية تامة لتطبيق دينهم. إلا أن الشيخ المغيلي قد وقف أمام سيطرتهم على الاقتصاد وتحقيرهم لشعائر الإسلام والمسلمين، وألف في ذلك كتابا أسماه (مصباح الأرواح في أصول الفلاح) يفتي فيه بوجود معابد اليهود وكنائسهم إجابة لمن سأل: ما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار.²⁵

فمن خلال ما سبق من تنقلات الشيخ من بلد إلى آخر نرى أن له دورا فعالا في خدمة الإسلام في هذه البلاد، ومنها توجهه إلى بلاد الهوسا واستقر بمدينة (تيغزة) حيث كانت مزهرة بالثقافة والفنون وتعجج بالتجارة فاشتغل فيها بالتدريس والوعظ والإرشاد، ومن استفادوا من المغيلي الفقيه محمد بن أحمد ابن أبي محمد التازختي والعاقب الأنصمي.

ومما يحسن الإشارة إليه اتجاه الشيخ إلى كانو وكاشنا يدعو إلى الله ودينه الحنيف ومواجهته للحكام ومطالبته لهم بتطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - والخلفاء الراشدين، فلقى بحاكم كانو محمد يعقوب حين وصل إليها الذي كان على العرش ما بين (860-904هـ، 1463-1499م)²⁶

ويمكن تلخيص جهوده في النقاط التالية:

- 1- بناء المسجد وإلقاء الدروس والوعظ فيه وتوجيه الأمة إلى الدين الحنيف فيه، ونجد أنه بنى مدرسة في كانو المعروفة بمدرسة الشيخ المغيلي حين استوطنها - أعني كانو - ويلقي الدروس والوعظ فيها. وبفضل الله تخرج من هذه المدرسة جم غفير من العلماء من أبناء البلاد، وكانو نقلة الدين وتعاليمه من شيخه إلى أرجاء المنطقة.²⁷

العرب. ويلقب الشيخ بالعالم العلامة الرصين، الفقيه الأصولي، المتكلم الناظر، المؤرخ الأديب، اللغوي الشاعر، البحاثة النقاد، المحقق الموهوب، الشيخ عثمان بن فودي.³⁰ هذا، وقد ولد في أرض بير (Biyar) في مكان يسمى مراتا (Marata) التابعة لأرض غالمي (Galmi) يوم الأحد في أواخر صفر سنة 1168هـ الموافق 15 ديسمبر سنة 1754م في قرية طغل وهي قرية صغيرة بمملكة غوبر في منطقة صحراوية في شمال وادي ربما وشمال نهر سوكوتو في شمال نيجيريا.

نشأ في بيت علم ودين وتربية مما ساهم في نمو ذكائه مكانته العلمية والثقافية؛ إذ أن للأسرة أثرا كبيرا في شخصية الإنسان، فتعلم العلم والتربية والثقافة في عقر دار أبيه وأجداده، وكما أخذ عن الشيخ عثمان بندور الكبوي، وأخذ الإعراب عن الشيخ عبد الرحمن بن حمدا، وسمع الفقه من محمد ثبو بن عبد الله، والتفسير من الشيخ أحمد بن محمد بن هاشم الزنفرى وأخذ غيرها من العلوم³¹. وقد عاش الشيخ في بيئة قد امتلأت بتعاليم مخالفة للإسلام من الوثنية والعقائد المتباينة، وأهل بيئته قد خلطوا الإسلام بما ليس له محل فيه من عادات الجاهلية والوثنية حتى لم يبق لهم في الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه.

3.3.1 شيوخه:

فإن هذا العالم - ابن فودي - أخذ العلم عن جم غفير من العلماء لسبب البيئة التي نشأ فيها وترعرع لما فيها من العلماء؛ إذ أن لها أثرا فعالا في تحصيله على العلم، ومن بين أولئك الشيوخ:

- الشيخ عثمان بندور الكبوي،
- الشيخ عبد الرحمن بن حمدا وأخذ عنه الإعراب ،
- وسمع الفقه من محمد ثبو بن عبد الله
- والتفسير من الشيخ أحمد بن محمد بن هاشم الزنفرى وأخذ غيرهم من العلوم.³²

3.3.2 تلاميذه:

وأما الذين تلقوا العلم منه وتفقهوا عليه ونشروا علمه ومصنفاته وكتبه لا يبلغهم الحصر ولا يأتي عليهم الذكر. ومن أشهر هؤلاء

2- تأليفاته - خصوصا- التي أرسل بها إلى الحكام والسلاطين، من أمثال: تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين، التي بين فيه ما يجب للراعي والرعية، وكان مصباحا لمن بعده، ولها تأثير كبير في نشر الإسلام في البلاد لأن السلاطين امثلوا بما بين لهم في هذه التأليفات وبينوا بذلك معالم الدين مما يجذب غير الإسلام إليه.

3- استغلال فرصة كونه قاضيا ومفتيا لبعض الأمراء في نشر محاسن الإسلام من العدل والإحسان ومحاربة الظلم وأهله²⁸

3.2.3 ومن آثاره العلمية:

إن الكتابة والتأليف تستدعي من صاحبها توفر الوقت والجهد والهدوء النفسي فنجد المغيلي بالرغم من أن حياته كانت عامرة بالجهاد في سبيل الله ونشر تعاليم العقيدة الإسلامية في أوساط المجتمعات فهذا لم يمنعه من التفرغ للكتابة والتأليف، ومن تأليفاته:

(1) تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين، ت: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط: الأولى 1415هـ - 1994م.

(2) مصباح الأرواح في أصول الفلاح، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى 1421هـ - 2001م.

(3) أسئلة الأسقياء وأجوبة المغيلي.

(4) لب الباب في رد الفكر إلى الصواب، ت: أبوبكر بلقاسم ضيف الجزائري، ن: دار ابن حزم، ط: الأولى 1427هـ - 2006م.

(5) منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب ن: جامعة الرياض، س: 1144هـ وغيرها من تأليفه.²⁹

3.3 عثمان بن فودي.

هو عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد غورط بن جبو بن محمد ثبو بن أيوب بن ماسران الفولاني، زينتني نسبه على التورب أحوال الفلانيين وهو ينتهي إلى

فقرر إتباع استراتيجية الجهاد على عدة محاور، وضم الشعوب الإسلامية تحت رايته، فضم إليه عدة شعوب وقبائل مسلمة كانت متناثرة ومختلفة فيما بينها، وبدأ بالتوسع في ناحيتي الغرب والجنوب الغربي، حيث قبائل "اليوروب" الكبيرة، والتي هي أصل الشعوب الساكنة في النيجر ونيجيريا، فدانت له هذه القبائل ودخلت في دعوته، وأخذت الدولة الإسلامية في الاتساع شيئاً فشيئاً، حتى أصبحت أقوى مملكة إسلامية في إفريقيا وقتها.

وقد اتبع الشيخ عثمان بن فودي في محاولته لإصلاح الأوضاع الدينية والسياسية في هذه البلاد منهجاً علمياً دقيقاً، وذلك بالتركيز على ثلاث قضايا رئيسية:

الأولى: العناية التامة بتعليم العامة أصول الدين ومسائل التوحيد، وإبعادهم عما يناقض هذه الأصول أو ينافي كمالها، فحذر من عادات جاهلية وممارسات وثنية كالسحر والشعوذة.

الثانية: التحذير من البدع الشيطانية والعادات المخالفة للشرع الإسلامي.

الثالثة: محاربة فساد سلاطين بلاد (الهوسا)، ورفع الظلم والخوف عن الشعوب المغلوبة.

ولقد سعى الشيخ عثمان في سبيل تحقيق هذه القضايا إلى تكوين مجموعة من الأتباع المخلصين كان معظمهم من غير قبيلته، لنشر أفكاره وآرائه وتعاليمه الإصلاحية ودحض دعاوي المناوئين من علماء سوء. وكان للشيخ مجلسان للعلم: أحدهما للتدريس: يخرج إليه بعد صلاة العصر والعشاء، يدرس التفسير والحديث والفقه والسلوك وسائر فنون العلم. والمجلس الآخر: للوعظ والتذكير: يخرج له كل ليلة جمعة، ويحضره الكثيرون، رجالاً ونساء. كما كان يخرج إلى الآفاق القريبة والبلدان المجاورة للإفادة والوعظ أياماً، ثم يرجع إلى بلده، حتى صار له صيت وشهرة، وصار يقصده الداني والقاصي، وتكونت من المستمعين إليه والحاضرين لمجالسه فئة منتظمة سماها (الجماعة)، وهم الذين صاروا له أنصاراً في دعوته الإصلاحية بعد ذلك³⁶.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ وجماعته قد اتبعوا في بداية دعوتهم أسلوب الابتعاد عن الاحتكاك بالسلطات السياسية، وعدم

التلاميذ: العالم العلامة الشيخ محمد بن محمد ابن أبي بكر التنبكي، والشيخ عبد السلام بن إبراهيم، وأخوه الشيخ عبد الله بن محمد فودي الأجلاء، وابنه الشيخ محمد بللو وابنته الشبيخة أسماء³³

وفاته:

لقد وافق الشيخ المحتوم العالم الفرد، الداعية الرباني، العلامة المتميز، شيخ بلاد السودان ولسانها الناطق بالحق الشيخ عثمان بن فودي - رحمه الله رحمة واسعة - المنية في يوم الثالث من جمادى الثاني سنة 1232 هـ الموافق 20 من أبريل سنة 1817م في غربي مدينة سوكوتو عاصمة الخلافة ودفن فيها، وعمره 63 سنة.³⁴

3.3.3 بلاد الهوسا قبل ابن فودي:

إن بلاد الهوسا كان فيها الإسلام قبل الشيخ ابن فودي، إلا أن الأمر ساء في عصره مما دعاه إلى القيام بالدعوة إلى تجديد ووترسيخ الشرع الرباني كما أنزل وإخماد الظلم، يقول الإلوري: "كانت بلاد الهوسا منذ طلوع فجر الإسلام فيها تتأرجح بين ظلمة الكفر ونور الإسلام. وكان الإسلام فيها يتقلب بين كفتي النقصان والرجحان، ويتراوح بين الانتشار والانحسار، هكذا يتقلب حتى العصر الذي ولد فيه ابن فودي، وقد بلغ الفساد غايته، وكادت آثار الإسلام تمحى، وقد ارتد أكثر المسلمين بأفعالهم وإن كانوا يدينون بالإسلام بلسانهم. وعبد بعض منهم الأحجار والبعض الأشجار والأنهار، وجعلوا إليهم الميعاد في جلب الخير ودفع الشر، وتعالى الملوك والسلاطين في الجور والطغيان، وركن العلماء إلى الراحة والدعة وتهادنوا مع الطغاة الجبابرة".³⁵

3.3.4 جهود ابن فودي:

إن الشيخ ابن فودي وجد نفسه في بيئة استولت الوثنية والشركية بصفة أجمع على أهلها وإن كانوا اسماً، فلم يجد بداً إلا أن يقاوم تلك الحال لانقاذ الناس مما هم فيه، فوفقه الله لذلك فمما ساعده لإنجاز ذلك أنه لم طماعاً ي الملك والتنعم بحيث إذا نال مبتغاه كفّ عن الدعوة، بل وقف شامخاً ضد الحال.

الشيخ أبو بكر محمود جومي هو أبو بكر بن محمود بن محمد بن علي براء البدوي. وتعد هذه السلسلة سلسلة علماء مشاهير. أما جده علي براء، فمن العرب الرحالة الذين كانوا يراعون المواشي. وقد وصل إلى منطقة سكتو بعد أن وطد الإسلام أركانه فيها، وكان له ثلاثة أولاد، أحدهم هو محمد الذي عرف بمحمد مرنا وأنجب أحد عشر ولدا لم يعيش منهم إلا محمود، والد المترجم له.⁴⁰ ولادته ونشأته:

قد ذكر الباحث منصور في ولادة الشيخ ونشأته ما فيه الكفاية ويشفي غليل المرید قائلا: "ولد الشيخ أبو بكر جومي في اليوم الخامس والعشرين من رمضان، وهو آخر جمعة من هذا الشهر الكريم، سنة 1344هـ الموافق 7 نوفمبر 1924م. ونشأ في حجر والديه، وكان أبوه يتعهد ويربيه تربية خاصة ويصحبه معه في كل حالاته تقريبا. وكان يمنح له حرية السؤال والاستفسار، بل ويستشير في بعض الأمور مما جعل في نفسه الثقة والاعتزاز والترفع عن سفاسف الأمور، وهياً له فرصة الاستفادة من علوم والده وآدابه وتجاربه المتنوعة النافعة."⁴¹ واستمر قائلا "وكانت جدته آمنة تلقبه بـ "عَيَا" ومعناه - بلغة الهوسا - "المداعب"، وذلك لكثرة نشاطه ومداعبته وحبه للتداول والنقاش مع الآخرين. وقد اشتهر بهذا اللقب حتى صار لا يعرف بسواه، ولا ينادى بغيره إلا في الأمور الرسمية، ولم يختف هذا اللقب إلا عندما دخل في المدرسة الابتدائية.

وفطمته جدته هذه فبقي عندها مدة من الزمن، وعاش بين أخويه وست من أخواته يتمتع بشفقة جدته، وحنان والديه، وعطف إخوته، وحب عشيرته، حتى أرسله والده إلى دوغن داجي للدراسة في المدرسة الابتدائية، وذلك بالرغم من معارضة كثير من أقربائه وتلاميذه الذين يتوسمون في ولده هذا الصلاح والتقوى، ويرجون أن يكون وارث علم أبيه وأجداده على المنهج التقليدي، ويخافون على مستقبله إذا هو درس في مدرسة تحت رعاية المستعمرين. ولكن أباه كان أبعد نظرا وأصوب تفكيراً من هؤلاء، فكان يرى أنه لا بد من الجمع بين التعليم العربي

الاختلاط بها حتى لا تفرض عليهم هيمنتها وسطوتها السياسية ومنهجها الذي يخالف الشريعة الإسلامية، وحتى لا تدخل أيضا حالة من المواجهة مع هذه السلطات يكون ضحيتها الشيخ وجماعته. وتعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الأولى من المراحل التي مرت بها دعوة الشيخ عثمان بن فودي، وهي تحديدا ما بين 1774 م - 1803 م.³⁷

ومن السمات المميزة لهذه الفترة تركيز الشيخ عثمان بن فودي على دعوة الناس بكافة طبقاتهم إلى الله. وتعليمهم المبادئ الأساسية للإسلام، ومحو الأمية الدينية ورفع مستوى الوعي الاجتماعي، ويأتي في سياق هذه المرحلة مطالبة الشيخ عثمان بن فودي لحاكم غوبر (باوا جن غورزوا) في أول لقاء معه بعد صلاة عيد الأضحى في الفترة 1889 م بما يأتي:

- 1- أن يحترم الحاكم أصحاب العمام (العلماء).
 - 2- لا يقف في طريق أي شخص أو جماعة تريد الاستجابة لدعوته.
 - 3- أن يطلق سراح المسجونين.
 - 4- أن يمتنع الحاكم عن فرض الضرائب الباهظة على رعاياه.³⁸
- آثاره العلمية:

- 1- إحياء السنة وإخماد البدعة، ط: الثانية، ت: أحمد عبد الله باجور، الباحث بمجمع البحوث الإسلامية، س: 1406هـ - 1985م.
- 2- مسائل مهمة يحتاج الي معرفتها أهل السودان، نشر: مخطوطات الغرب الإفريقي، سنة: (د.س).
- 3- إرشاد الأمة إلى تيسير الملة، نشر: مخطوطات الغرب الإفريقي، سنة: (د.س).
- 4- إرشاد أهل التفریط والإفراط.
- 5- أجوبة محررة عن أسئلة مقرر.
- 6- أسانيد الفقير، المعترف بالعجز والتقصير، الناشر: سنكوري (Sankore) السودان، سنة: 2016م.
- 8- أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل.³⁹

3.4 أبو بكر محمود جومي

عدّة مؤلفات في الدعوة منها: كتاب العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة، وترجم معاني القرآن إلى لغة الهوسا، وفسر القرآن في كتاب سماه ردّ الأذهان إلى معاني القرآن. حاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1407هـ، 1987م⁴⁴.

كما تتلمذ الشيخ غومي على أيدي علماء محليين نيجيريين، منهم والده والشيخ جنيد بن محمد البخاري، وزير صوكوتو السابق، والشيخ ناصر الدين كبرا زعيم الطريقة القادرية في نيجيريا، والشيخ "معلم شيهو يابو"، كما أخذ عن عالم لبناني يدعى "سعيد ياسين" رواية حفص عن عاصم في علم القراءات.⁴⁵

كما تتلمذ على أيدي العلماء، كذلك تتلمذ على يديه أيضا جم غفير من الناس، وعلى سبيل المثال:

أولا: الشيخ لول أبو بكر - وهو شيخ عالم ذو رزانة ووقار. ثانيا: الشيخ إبراهيم بن سليمان عرب - وهو شيخ من قبيلة شواعر ووقور مقرئ للقرآن.

ثالثا: الشيخ محمد أحمد سنوسي جومي - وهو فلاّني من أهل جومي قرية في غرب مدينة سكتو في ولاية

3.4.1 جهوده الدعوية

شكلت جهود الشيخ غومي وأفكاره محطات بارزة في مسيرة الدعوة الإسلامية في نيجيريا عامة وفي شمال البلاد بخاصة، فقد ضرب بعصاه المعاكسة والمنفضة في عمق القوالب الجامدة المتعددة، والتي تنتشر غالبا تحت عباءة التصوف وفرضت نفسها وأساليبها على الساحة الدعوية والاتجاه الفكري العام السائد على مدى عقود طويلة⁴⁶.

وتمثل حركة الشيخ غومي هذه امتدادا للدعوة التجديدية الإصلاحية التي تزعمها الشيخ عثمان بن فودي التي قامت في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي لنشر الإسلام وحضارته في بلاد الهوسا وغرب أفريقيا؛ فقد تأثر بها بكل معطياتها البيئية والعلمية والثقافية والدينية؛ لذا كان منطلق دعوته مرتكزا على مجال الإصلاح الديني والتجديد الفكري من خلال تصحيح المفاهيم المغلوطة في الأفكار والممارسات، بالتركيز على مظاهر البدع في العبادات وتبسيط الأضواء على المغالطات

والإنجليزي لكي ينال الإنسان الثقافة العصرية، ويتبوأ المنزلة التي يمكن من خلالها أن ينصر ملة الإسلام، كما تحقق ذلك في ولده هذا بتوفيق الله تعالى. "وهناك في ابتدائية دوغن داجي برز الطالب أبو بكر جومي على أقرانه لتمييزه بقراءة القرآن والإمام باللغة العربية، فعين نقيبا على الطلاب في الشؤون الإسلامية".⁴²

فقد الشيخ أبو بكر والده، وما زال شابا يافعا في المتوسطة. وكان ذلك عام 1937م. وعمره يومئذ ثلاثة عشر سنة، وساعدته حياة اليتيم التي عاشها بعد ذلك في لزوم مدرسته والعكوف على القراءة والمطالعة، مما جعله يتفوق على أقرانه في كل الفنون تقريبا. وتزوج وله من العمر سبعة عشر سنة.⁴³

ونظرا إلى ذكائه الشديد بعد تخرجه التحق بـ"المدرسة الوطنية للطلبة الموهوبين لأبناء شمال نيجيريا"، والتحق بعدها بمدرسة العلوم العربية (كلية القضاء) بكانو، ومنها تعلم العربية والدراسات الإسلامية لمدة خمس سنوات، وتخرج منها عام 1947م، ثم حصل على منحة دراسية في معهد التربية في بخت الرضا بالسودان، ونال شهادة الدبلوم العالي في القضاء الشرعي عام 1955م. عمل بعد تخرجه بالقضاء، ثم مدرّسا للغة العربية والشريعة.

وقد عُيّن مساعداً لرئيس القضاء في محكمة الاستئناف الشرعية العليا، ثم أصبح رئيس القضاء بالإقليم الشمالي من نيجيريا. عُيّن عام 1976م في منصب مفتي البلاد الأكبر. كان الساعد الأيمن للزعيم أحمدو بلو في الدعوة الإسلامية ومحاربة البدع والخرافات، كما شاركه في إنشاء منظمة جماعة نصر الإسلام. كان عضواً في كل من: المجلس الأعلى العالمي لشؤون المساجد، والمجمع الفقهي في مكة، ومجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، والمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ومجلس كبار العلماء بنيجيريا. كما كان عضواً مؤسساً لكل من: جامعة أحمدو بلو، ورابطة العالم الإسلامي، والمستشار الأعلى للشؤون الإسلامية في بلاده، وكان آخر منصب له هو رئيس مجلس مركز التعليم التربوي في نيجيريا. له

الصواب.⁴⁹ فاتجه الشيخ في نهاية الأمر إلى الانعزال واستعمال العنف في بعض الأمور.

علاقته مع علماء الصوفية:

لم يكن في نيجيريا قبل الشيخ أبي بكر جومي أحد دعا إلى نبذ التصوف وترك الطرق الصوفية مع الإيذاء لمعتقداتهم والتسفيه لزعمائهم. فلما أظهر الشيخ جومي هذه الدعوة مع ما له من احترام لدى طبقة الموظفين في الحكومة وما له من لسان تنطق به إذاعات الدولة وما يتمتع به من غزارة علم يستطيع به أن يبرهن على ما يدعو إليه كان الشيخ حينئذ أبغض الخلق إلى هؤلاء الزعماء. ولذلك اتهموه ووصفوه بكل ما ينفر منه بل أغروا به عوامهم ووجهوا إليه سهامهم.

ثم تفاقم الأمر بعد ما ظهرت جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة والتي كرسست جهودها في محاربة الطرق الصوفية والهجوم على معتقدات واستعملت في ذلك كل وسائل التشنيع والتنديد، حتى وقعت بين أفراد هذه الجماعة وبين طوائف من أصحاب الطرق وقائع يشنع الحديث بذكرها، وكفر بعضهم البعض وأحل كل منهم دم الآخر، فاعتبر زعماء الطرق كل هذا من سيئات الشيخ جومي الذي هو المرشد الحقيقي لأولئك الشباب وهؤلاء الفتيات.

وقد ذكر الشيخ جومي عدة مواقف استهدف فيها بما في ذلك بلد الله الحرام حيث أرسل بعض زعماء التصوف من هذه البلاد رجلين يتبعان أثره ويحاولان قتله.

فلما انتقل الشيخ جومي إلى رحمة الله تعالى هدأت أعصابهم أو على الأقل البعض منهم فانطلقوا وهم يعززون أهله ويصبرون أبناءه ويمدحونه ويترحمون عليه.⁵⁰

3.4.2 إنجازاته:

ومن إنجازاته الدعوية:

1. جهاده من أجل تحرير وطنه.
2. جهوده المتميزة لتنظيم المحاكم وتطبيق الأحكام الشرعية بدقة.
3. تعاونه مع الزعيم أحمد بلو في إنشاء منظمة جماعة نصر

الإسلام.⁵¹

والتجاوزات وشطحات رجال الصوفية من الغلاة، وقد دخل معهم الشيخ غومي في سجل فكري حاسم.⁴⁷

وقد اتخذت دعوة الشيخ الغومي شعاراً: "إزالة البدعة وإقامة السنة"، وكانت مجالس دروسه للدعوة والتدريس تعج بجماهير غفيرة من مختلف شرائح المجتمع، حيث جذبهم أسلوبه المتميز في الإلقاء ومنهجه في شرح المسائل وطرح الأفكار، والتي ظلت تذاع على الهواء عبر إذاعة نيجيريا بكادونا لمدة أكثر من ربع قرن؛ وهو ما جعل لها أكبر الأثر في توسيع قاعدة الانتشار والاستفادة من علمه وثقافته الدعوية، وقد شملت جهوده الدعوية القادة السياسيين وغير المسلمين، فاهتدى عن طريقها عدد كبير من النصارى والوثنيين. وقد توجد جهوده في هذا المجال بإنشاء منظمة دينية وهي تنظيم وتنسيق الجهود العلمية والدعوية في هذا الاتجاه تحت راية "جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة" والتي انتظمت تحت لوائها مئات آلاف من الأتباع والمؤيدين، كما حمل غومي بشدة في دعوته على ظاهرة التقليد الأعمى المنتشرة في أوساط طلبة العلم في نيجيريا ودعا إلى نبذها، خاصة بعد أن استشرت الظاهرة لدرجة أن أصبح الركون إلى كل قول منسوب إلى كتب الفقه حتى لو كان عارياً عن الصحة والدليل المقنع.⁴⁸

تأثير البيئة على رؤيته:

فإن البيئة والوضع الذين وجد الشيخ جومي نفسه فيهما أوجبا عليه استخدام أساليب مختلفة في سبيل دعوته؛ لأن الناس كان اتخذوا المذهب الفقهي ديناً لا يكادون يخرجون عنه وإن كان الصواب في غير مذهبهم، فكان الشيخ مضطراً إلى هذا في الدعوة والتجديد. فمن أكثر الواقعة هي:

أن الشيخ له مجلس في مارو (MARU) يدرس الناس، ولاحظ أن الملك وتعبه اتخذوا التيمم جائزاً حتى بحضرة الماء، وسعى الشيخ في انكار ذلك عليهم وبيان أن التيمم إنما يكون جائزاً عند عدم الماء وبعض الأسباب الشرعية فحسب، إلا أنهم لم يلقوا له بالاً، فكان سبباً في أن يأمر الشيخ تلاميذه اجتناب المسجد الجامع إلى أن يرجع الملك وأتباعه إلى ما هو

إنجازاته العلمية من حيث الكتابة:

- 1- رد الأذهان إلى معان القرآن الكريم، ن: مؤسسة غومي للتجارة، سنة: 1408هـ - 1987م.
- 2- العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة : طبعه صاحب دار العربية في بيروت على نفقته عام 1972م - 1392هـ، ويقع في 80 صفحة.
- 3- الورد العظيم من الأحاديث والقرآن الكريم، طبعته دار العربية بيروت، بدون تاريخ.
- 4- كتاب النصيحة إلى أمير منطقة كتسينا : ذكر الشيخ محمد أحمد غمبي أنه مطبوع، وأنه يوجد في مكتبة المدرسة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والعربية⁵².
- ولكن الباحث لم يقف عليه
- 5- مناسك الحج والعمرة.
- 6- ديوان غومي "بالعربية".
- 7- قضايا في الاقتصاد والتعامل مع البنوك الربوية.⁵³

4. الخاتمة:

إن بلاد الهوسا تقع بين مملكتين كبيرتين في منطقة إفريقيا واللتان هما مملكة كانم بنو ومملكة مالي، وقد اعتنق أهل هذه البلاد الإسلام منذ وقت مبكر إلا أنه تخلله انحرافات في العبادات والمعاملات نتيجة عدم وجود من يقوم بنشر معاليمة.

وبعد حقبة من الزمن قيد الله من العلماء يقومون بعملية التجديد والإصلاح وفلعبوا دورا فعالا في إصلاح ما فسد من أحوال الناس - بعون الله تعالى - وأرجعوا الناس إلى عقيدة سليمة من نوائب الشرك. ومن الذين يرجع إليهم هذا الفضل كل من الشيخ المغيلي، والشيخ ابن فودي والشيخ جومي.

وبعد هذه السيرة السريعة استنتج الباحثان النتائج الآتية:

- 1- إن بلاد الهوسا دخلها الإسلام منذ القدم، وأن أهلها أكثر أهل الدولة قاطبة تقبلا للإسلام، ولكن في فترة من الزمن اعتراها خلل في دينها لأسباب، من أهمها: عدم وجود من يقوم بتعليم الناس قواعد في تلك الفترة، وأن الذين حملوا الدين أصالة لم يكن لديهم أكبر إمام بمعالم الدين.

2- أن هؤلاء العلماء هم حملة الدين، بل قاموا بعملية النشر والتجديد؛ لأن الإسلام كان سائدا قبلهم، كذلك تختلف مجهوداتهم بعضهم من بعض:

فتجد الشيخ المغيلي أنه يركز أكثر على دعوة الملوك ، وفي بعض أحيان تعليم الناس، في حين أن الشيخ ابن فودي جمع بين التأليف والتدريس والدعوة مما دعاه إلى تأسيس الدولة من أجل تطبيق الشريعة.

3- وأما الشيخ جومي، فيختلف عمله إذ هو مركز على التجديد؛ والسبب في ذلك أن الناس يمارسون الإسلام قبله ولكن مختلط بالخرافات وسوء الفهم في بعض أمور الدين، واتباع الهوى.

4- إن كلا من هؤلاء العلماء له دور فعال في عملية الإصلاح والتجديد، ولا يعني أنهم هم أول من نشر الإسلام؛ إذ أن الإسلام كان موجودا في المنطقة قبلهم.

قائمة المراجع:

24. مقدم، مبروك (بدون تاريخ). الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بأفريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة الخامس عشر الميلادي، ن: دار الغرب للنشر والتوزيع، ص: 27.
25. المغيلي عالم دين جزائري، Wikipedia، التصفح: 2021/03/17، الساعة: 5:20.
26. علي يعقوب، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره في السودان الغربي، www.qiraatafrican.com، بتصرف، التصفح: 2021/06/20، الساعة: 10:45.
27. يحيى، أمينة أحمد، 28.
28. أحمد (بدون تاريخ). الإسلام في نيجيريا، ص: 83.
29. الإلوري، مرجع سابق.
30. الإلوري، مرجع سابق.
31. أحمد، لواء الدين مرجع سابق.
32. مرجع سابق: 88.
33. الإلوري، ص: 145.
34. لواء الدين، المرجع السابق، بتصرف، ص: 126.
35. موسى، محمد ثاني عمر، الشيخ عثمان بن فودي - والطريقة لاستعادة الهوية، www.qiraatafrican.com، تاريخ التصفح: 2021/06/28، الساعة: 10:55 صباحا.
36. المركز العراقي الإفريقي للدراسات الاستراتيجية، ciaes.net
37. سكين، بوبكي (2009م). الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19م (رسالة ماجستير)، الجزائر. قسم الحضارة الإسلامية. ص: 110.
38. إبراهيم، محمد المنصور (بدون تاريخ). الشيخ أبوبكر محمود جومي: حياته مواقف وآراؤه. (الباحث بمراكز الدراسات الإسلامية) جامعة عثمان بن عفان سكتو - نيجيريا، ص: 35.
39. نفس المرجع، ص: 12.
40. نفس المرجع، ص: 12.
41. إبراهيم، المرجع السابق.
42. الشيخ أبوبكر جومي وترجمة معاني القرآن للغة الهوسا، islamonline.net، التصفح: 2021/03/21م، الساعة: 3:19م.
43. إبراهيم، المرجع السابق، ص: 42.
44. التاريخ العالمي الإسلامي، startime.com، تاريخ النشر: 2008/07/09م.
45. المرجع نفسه.
46. نفس المرجع.
47. فضلية الشيخ أبوبكر محمود جومي، <https://www.kingfaisalprize.org>، التصفح: 2021/06/27 الساعة: 8:50 ليلا.
2. أحمد، محمد لواء الدين (2013م). الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ص: 47
8. إمارات الهوسا الإسلامية في شمال نيجيريا، www.Islamhistory.com، التصفح: 2021/02/19م، الساعة: 08:29 ليلا.
9. ذهني، إلهام محمد علي (1408هـ). جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914)، ط: الهيئة العامة لمكتبة الإسكندر++806، ن: دار المريخ للنشر، ص: 41.
10. موسى، محمد ثاني، الاهتمام بالسنة النبوية بلغة الهوسا عرض وتحليل، د. ط، ص: 4.
11. المرجع السابق
12. الإلوري، آدم عبد الله (2014م). الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، ت: عبد الحفيظ الأدوسو، ن: دار الكتاب المصري، ص: 92.
13. مرجع سابق
14. المرجع السابق.
15. ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (بدون تاريخ). سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ن: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الأيمان فضائل الصحابة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم 223، ج: 81/1.
16. موسى، الاهتمام بالسنة، ص: 4.
17. عمر، شبير علي، تطبيق الشريعة في نيجيريا في الحقيقة والمستقبل، www.qiraatafrican.com، تاريخ التصفح: 2021/06/28، الساعة: 10:33 صباحا.
18. موسى (بدون تاريخ). الاهتمام بالسنة، ص: 4.
19. نور الدين، حاج أحمد (بدون تاريخ). المنهج الدعوة للإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والأمراء والعلماء رسالة ماجستير في قسم أصول الدين - جامعة الحاج لخضر. ص: 26.
20. يحيى، أمينة أحمد (بدون تاريخ). الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره في ظهور الحركات الجهادية في غرب إفريقيا، رسالة ماجستير في قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ - جامعة الجليلي بو نعام، ص: 17.
21. المرجع نفسه.
22. نور الدين، مرجع سابق

الهوامش

- 1- هي كلمة ذات أصل إسباني وتعني الحشائش، والسفانا نوع من أنواع السهول الأرضية وهي تمتاز بعشبيها الاصفر المائل للبني، وأشجارها قليلة وتنشر فيها مختلف الحيوانات، وتسود فيها المناخ المداري، وهي تقع على شمال أو جنوب خط الاستواء، ومن الدول الموجودة فيها الغابات السودان، تشاد، النيجر مالي ومناطق قليل من موريتانية وغيرها. انظر: <https://ar.m.wikipedia.org>
- 3- هي من ممالك الهوسا الأصلية وشائعة الأطراف تتاخم نهر النيجر (River Niger) وإقليم أكداز غربا، وتوجد بها عدة مدن وقرى غير مسورة، وتقع وسط المملكة، وتحيط بها أسوار من الخشب والطين، وهي أفضل ممالك الهوسا بفضل حولياتها وثورا رواياتها الشفهية، وحكمتها أسرة تسمى الرنفاوية (Runfawa) نسبة إلى محمد رنفا الذي يعد من أعظم ملوكها في القرن تاسع الهجري الموافق الخامس عشر الميلادي. انظر: الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، ص: 51.
- 4- هي أوسط ممالك الهوسا تقع على طريق المارين من نمبكتو إلى برنو، وهي على الشرق من مملكة كانو (Kano)، وتتألف من مناطق جبلية وسهول، مرت كانتسينا بتطور مواز كانو وإن كانت تأخر عن كانو، وقد عرفت الأرض بهذا الاسم في القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر الميلادي. وأصبحت دولة على يد الملك محمد كوراو (Kurawa) 1445م-1495م، ومن أهم من سكن كانتسينا السودان والفلواني (Fulani) والمادنجو (Madingo)، كما قد تميز سكانها بالتجارة والعلم. وفي القرن الثامن عشر الميلادي دخلت في صراع طويل مع مملكة غوبر (Gobir) إحدى ممالك الهوسا وأصبحت مستقلة في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وانوت في النهاية تحت لواء خلافة سوكتو (Sokoto) الإسلامية. ينظر: المرجع السابق: 54
- 5- ويسمى أيضا زاريا (Zaria) وزكي زكي (Zagiazgi) وهي في أقصى الجنوب منها وأوسعها، وتتاخم مملكة كانتسينا (Zaria) من جهة الجنوب الشرقي وكان يعمرها السودان من قبائل غير متجانسة، ومن أقاليمها: غواري (Gwari) التاغري (Tagari) أتاغري (Atagari)، وظهرت هذه المملكة على يد ملكتها الشهيرة أمينة. المرجع السابق، ص: 55.
- 6- تقع الأطراف في أقصى من بلاد الهوسا، يحدها من الجنوب نهر سوكتو ومملكة كانو، ومن الغرب منحني نهر رما (Rema)

26- نور الدين، المرجع السابق، ص: 51.

27- المرجع نفسه، ص: 51.

28- ينظر: شبابي، ياسين، الفكر السياسي عند الشيخ المغيلي التلمساني ودعوته الإصلاحية بتوات والسودان الغربي (870-909هـ/1465-1503م) (رسالة ماجستير) ص: 156.

- ⁴⁹ - جنغي، علي حذيفة، تجديد الإسلام في نيجيريا: مساهمة الشيخ أبي بكر محمود جومي نموذجاً، (مقالة بالانجليزية) "International Journal of Humanities and Social Science" ج: 5، العدد: 9 (2015، ص: 5).
- ⁵⁰ - إبراهيم، المرجع السابق، ص: 54.
- ⁵² - إبراهيم، المرجع السابق، ص: 47.